تفسير سورة الاعراف الحلقة ٩٤

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (١٦١)**

**فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٦٢)**

في هذه الآية وما بعدها بيان لعصيان وفسوق بني إسرائيل وكثرة مخالفتهم وقد مرت ما شاء الله من الآيات التي تحدثت عن المنن والنعم التي أنزلها الله على بني اسرائيل ولكنهم دائما يكفرون ودائما يعصون ويخالفون ويتمردون وفي هذه الآيتين أيضا بيان واضح على ذلك وما يأتي بعدها من آيات أهل السبت أيضا بيان أكثر في هذا المجال ونتيجة ذلك نزول العذاب عليهم وتسلط الظالمين عليهم.

**المفردات**

حطة: أي حطة عنا ذنوبنا وتب علينا، طلب المغفرة والاستغفار بكلمة حطه.

سجدا: أي متواضعين يدخلون سجدا يعني متواضعين خاضعين منحنين كأنهم راكعين.

القرية: كل مكان يجتمع فيه الناس وهو يشمل المدينة أيضا كما يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بخلاف التفسيرات الحديثة لتفريق بين القرية والمدينة فالقرية بهذا التعريف انها تشمل المدينة ايضا لانها تدل على كل مكان يجتمع فيه الناس.

الرجز: العذاب، "فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون" العذاب وقيل هو الاضطراب الذي حدث عندهم أصابهم كما يأتي.

**البيان**

قوله تعالى: "وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية" أمر الله بني إسرائيل بدخول قرية في ارض المقدس والأرض المقدسة وقتال العمالقة الذين كانوا يسكنون فيها أمرهم بقتالهم لمنعهم من فسادهم وفسقهم وإخراجهم من تلك القرية ولكنهم تمردوا على موسى بدل أن يستجيبوا ويزيل الفسق فسقوهم وخالفوا موسى وتمردوا فابتلاهم الله بالتيه و جعلهم تايهين مضطربين، قيل هي ايضا القرية قيل قرية في الشام أيضا وقيل غير ذلك وقال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي هي بيت المقدس في نفس المكان هذا، في هذه الآية تبين سنه الله سبحانه وتعالى ان سنة الله إذا فسق الناس وخالفوا وصارت المخالفه عامه وظاهره ينزل العذاب أما لو كانت هناك عصيان من هنا او هنا فليس بالضرورة أن ينزل العذاب ولكن إذا انتشر الفساد وصار عاما ينزل العذاب على الجميع، كان بنو اسرائيل مكلفين بتطهير قلوبهم بتوبه خالصه بنو اسرائيل كانوا مكلفين بتطهير أنفسهم والتوبة الخالصة لماذا؟ لانه مر العصيان عندهم كثير والمخالفات التي مرت وهذه مرحلة جاءت بعد تلك المراحل من المخالفات فكانوا مأمورين ومكلفين أنهم في حركتهم ايضا يتوبون و يطهرون قلوبهم بشعار هو حطه لماذا يختار الشعار؟ الشعار لأن له أثر لأنه من الشعور فله أثر كبير الشعار باختصار له أثر على نفس الإنسان الذي يردده وله أثر على السامع وله أثر في الجانب السياسي وله أثر في الجانب العسكري وله أثر في الجانب الاقتصادي والتكافل إلى غير ذلك من الجوانب الاجتماعية فله أثر ينعكس على نفس الانسان مثلا اذا جئنا بمثال تصور مثلا مسجد مملوء من الناس وفيهم شخص مثلا جالس خائف او شيء من وضع سياسي او امني او شيء ولكنهم يهتفون بشعار واحد كلهم ماذا يصنع عنده؟ يغير نفسيته فالشعار ينعكس على نفسية الإنسان لذلك اختيار الشعارات مهمة والتركيز عليها حتى في مواضع التربيه الاجتماعيه لانه يربي أصحاب الشعار انفسهم لانه من الشعور يدخل المعنى إلى القلوب أيضا له أثر في الطرف المقابل عندما يأتون بشعار موحد وقوي الطرف المقابل يخاف من الشعار هذا ويشعر بهذه القوة ويوحد الناس على كلمة واحدة وشعار واحد الى غيره من الفوائد الكثيرة المترتبة على الشعار تكرار هذا الشعار فيه تربيه يعني حتى هو قليل كما مثلا نكرر استغفر الله ربي واتوب اليه استغفر الله ربي واتوب اليه هذا التكرار يكرره الإنسان ينعكس على نفسه فيه تربية للنفس فيه ايحال النفس بالتوبة والصدق بخلاف من يقول مثلا أنا أتوب بيني وبين الله تبت وانتهى اما اذا كرر لذلك مطلوب مثلا عندنا أن الشخص الذي يتوب من ذنوبه يستغفر في الليل يستغفر في أوقات السحر قبل النوم وإذا نام وهو يكرر عبارات معينه تدخل الى قلبه في نومه يكون له انعكاس على نفسه فتكرارها مهم جدا فيرزق بتكرارها الإنسان حسن العاقبة لأنها تطهر من نفسه لذلك تكرار الاستغفار مهم جدا عند الإنسان؛ ما معنى الحديث القائل نحن باب حطتكم، أهل البيت سلام الله عليهم يقولون: نحن باب حطتكم، المعنى ان الالتزام بولايتنا هو الدخول كما ان بني اسرائيل كانوا مكلفين بدخول بيت المقدس من باب حطة باب معين وهذا الباب طلب منهم أن يدخلوه لماذا؟ للتقيد، تقيد الإنسان بالتعاليم وليس من حق الإنسان يقول ألا تريدون ان ندخل نقاتل أولئك مثلا العمالقة تدخل من أي باب، الجواب: انه نريد الله سبحانه وتعالى يأمر ويريد أن يطاع من حيث يأمر هو لا من حيث يشتهي الاخرون الله يريد عبادته لكن من حيث هو يريد الطاعة من حيث هو يأمر والله أمر بطاعته من جهة أهل البيت عليهم السلام والالتزام بمنهجهم بولايتهم بامامتهم اذكر مره الشيخ أحمد ذكر مثال في هذا المجال يقول -مثاله صحيح- يقول : تصور انك في البيت وجاء شخص يريد ان يعطيك هديه انت نايم في البيت ما انتبهت الا واحد يتصور البيت وركبنا البيت ودخل من الدريشه و رمى إليك هدية اعطاك اياها تغضب عليه و تقول من وين جاي واش دخلك في المكان هذا مو اسلوب يقول جاي اعطيك هديه و انت هدفك اتوصلها يقول لا البيت الها باب ادخل من الباب مو بهالطريقه هذه، فالله سبحانه وتعالى فرض أن يؤتى إليه من قبل الباب معين أهل البيت سلام الله عليهم.

اختم الكلام "وسنزيد المحسنين" ضرورة التمييز بين الإحسان المحسن والمسيء، هذا كأنه جواب على أنه ماذا بعد ذلك نغفر لكم خطيئاتكم بعد كأنه سأله زين النتيجه وبعدين قالوا سنزيد المحسنين الذي يحسن سوف يكون له اعتبار عندنا أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول: -مضمون الحديث- لا يستوي في عهده لمالك الأشتر لا يستوي او لا يكونن المحسن والمسيء و عندك بمنزلة سواء فيزهد المحسن في إحسانه أو يكون ذلك تزهيدا للمحسن في احسانه وتدريبا للمسيء على إساءته اذا تتعامل في المجتمع هذه قاعدة تتعامل في المجتمع الناس كلهم مثل بعض لا تزيد احترام المؤمنين ولا مثلا تبدي مثلا استياء من إساءة المسيء أو من عصيان العاصي انت تجعل عاصي مرحب به في المجتمع يعني لا يخجل من معصية من ذنبه من انحرافه فانت تشجعه في هذا المجال أما لو أعظمت المحسن والمؤمن والمطيع فأنت شجعت على الطاعة ودعوت المجتمع لهذا المجال.

والحمد لله رب العالمين